ويقول ما اعظم غفلة الآدمي عن لطف الله
تعالى يعلم منه انه لو كان في خلوة لما كان يشتغل
عليه ذلك وانما يخاف ان ينظر اليه لاستحسان
التوقير وكالذي يرى جماعة يتهجدون او يصومون
او يتصدقون فيوافقهم خيفة ان ينسب الى الكسل
ويلحق بالعوام ولو خلا بنفسه لكان لا يفعل
شيئا منه وكالذي يعطش يوم عرفة او
عاشوراء فلا يشرب خوفا ان يعلم الناس
انه غير صائم واذا اضطر اليه ذكر لنفسه عذرا صريحا
او غرضا ما بان يتعلل بمرض اقتضى فرط العطش او يقول
افطرت تطييبا لقلب فلان وقد لا يذكر ذلك متصلا
بشربه كيلا يظن انه يعتذر رياء لكنه يصبر ثم يذكر عذره
في معرض حكاية مثل ان يقول ان فلانا محب للاخوان
شديد الرغبة في ان يأكل الانسان من طعامه وقد الح
اليوم علي ولم اجد بدا من تطييب قلبه ومثل ان يقول
ان امي ضعيفة القلب مشفقة علي تظن اني ان صمت
يوما مرضت فلا تدعني اصوم واما المخلص

واما المخلص فلا يبالي كيف نظر الخلق اليه فان لم يكن له
رغبة في الصوم وقد علم الله تعالى ذلك منه فلا يريد
ان يعتقد غيره ما يخالف علم الله فيكون ملبسا
وان كان له رغبة في الصوم قنع بعلم الله تعالى ولم يشرك
فيه غيره الثاني ان يخطر له ان في اظهاره اقتداء غيره
به فيظهر ولم يرد به اظهار الشجاعة وحسن
التدبير للامارة والوزارة ونحوهما واما الثاني
فلمن يرائي بعبادته ويظهر التقوى والورع والامتناع
اكل الشبهات ليعرف بالامانة فيولى القضاء او
الاوقاف او مال الايتام او يودع الودائع
فيأخذها ويجحدها ولمن يظهر زي التصوف
وهيئة الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوعظ
والتذكير ليحبب الى امرأة او غلام لاجل الفجور ولمن يحضر
مجالس العلم وحلق الذكر لملاحظة النسوان و
الصبيان ولمن يظهر الشجاعة وحسن السياسة
والضبط ليصلح للولاية والوصاية ونحوها فيتمكن من المحرمات
المشتهيات واما الثالث فلمن يرائي بعبادته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1